

الملك اللحياني (تلمي بن هناوس) رؤية من خلال النقوش

هند محمد التركي

الأستاذ المساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

(قدم للنشر في ١٠ / ٢ / ١٤٣٣هـ، وقبل للنشر في ١٤ / ٦ / ١٤٣٣هـ)

الكلمات المفتاحية: تلمي بن هناوس - النقوش - لحيان - المعبودات.

ملخص البحث: يُعنى البحث بتقديم دراسة عن الملك تلمي بن هناوس من خلال النقوش التي أُرخت باسمه، وحددت بسنوات حكمه، ومن ثم إلقاء الضوء على مملكة لحيان وموقعها وطبيعة نظام الحكم فيها وديانتها، والآلهة المعبودة فيها، وحياتها الاجتماعية حسب ما أشارت إليه النقوش، كذلك ذكر النقوش التي أشارت إلى الملك تلمي، والتي عُثر عليها في محافظة العُلا (موقع وجبل أم درج، جبل عكمة)، وفي محافظة تبء (موقع قرية).

إليههم ديودورس الذي أطلق على خليج العقبة اسم خليج لحيان، وأشار إلى أن (الحجر) هي عاصمتهم (Diodourus, 1933: 43)، كما أطلق سترابو اسم لحيان على خليج العقبة^(١)، من غير أن يذكرهم من بين شعوب المحافظة التي تحدث عنها (Strabo: 16, 341)^(٢).

(١) إن تسمية خليج العقبة بخليج لحيان يجب توخي الحذر الشديد فيها، فهي لا تعني الامتداد الجغرافي للحيان إلى تلك النواحي البعيدة، ولكن ربما أن السيطرة التجارية، ونقل البضائع اللحيانية، وقوة النفوذ اللحياني خلال القرنين الثالث والثاني ق.م تكون سبباً في إطلاق تلك التسمية. مهران، دراسات في تاريخ العرب: ٥٢٧.

(٢) للمزيد من المعلومات عن لحيان في المصادر القديمة، انظر:

AlKathami, M.s. the Kingdom of Liyan : 55,69.

قبل أن نتحدث عن نقوش الملك تلمي، وأهميتها في إظهار حقائق تاريخية عن مملكة لحيان وتاريخها، لعلنا نشير إلى لحيان المملكة، وذكرها في المصادر التاريخية، وظهورها على مسرح الأحداث التاريخية في تلك الحقبة الزمنية، فالمصادر الآشورية من أقدم المصادر التي ذكرت لفظة «العرب»، وأشارت إليهم، إلا أنها لم تذكر لحيان في أثناء حديثها عن حملات ملوكها العسكرية على شمال شبه الجزيرة العربية، كما أن التوراة لم يرد فيها إشارة واحدة إلى اسم لحيان (الويس موزل، ١٩٥٢م: ٩٩).

أما المصادر الكلاسيكية، فقد أشار بليني إلى لحييني (Leehieni) من ضمن قبائل جنوب شبه الجزيرة العربية كما تحدث عن لحيان كشعب عاش في شمال شبه الجزيرة العربية (Pliny, Natural History p: 55)، وأشار

ذكرهم في نقوش المحافظة^(٣)، وقد اتخذ اللحيانيون من الخريبة (دادان) الواقعة اليوم في سفح جبل الخريبة، وعلى مسافة ثلاثة كيلوات شمال شرق بلدة (العلا) القديمة مركزاً رئيساً لحكومتهم المركزية، حيث حكموا المحافظة خمسة قرون متتالية (Alkhathami, 1999:90)، ثم امتد نفوذهم إلى واحة (العلا) حالياً، و(الحجر) [مدائن صالح] الواقعة على مسافة ٢٢ كم شمال مدينة (العلا) الحالية (مهران، ١٤٠٠ هـ: ٥٢٧)، أما عن تاريخ قيام هذه المملكة، فقد تعددت الآراء حوله أيضاً، لكن لعل تحديد وينت لقيام المملكة في القرن الخامس ق. م أقرب إلى الصواب، ويتفق إلى حد كبير مع معطيات شواهد آثار ونقوش اللحيانيين التي تم الكشف عنها في واحة دادان القديمة (Winnet F, A, 1937: 9)، وكما تباينت آراء الدارسين حول نشأة مملكة لحيان في دادان القديمة تباينت أيضاً حيال سقوطها، حيث إن الوثائق التي عثر عليها حتى الآن في المحافظة لا يرد فيها إشارة تتحدث عن سقوط مملكة لحيان، فهناك من يرى أن سقوط مملكة لحيان كان على فترتين، حيث تبني هذا الرأي كاسكل (Caskel)، الذي أن مملكة لحيان المبكرة سقطت على يد الأنباط بين عامي ٢٥، ٢٤ ق.م، وفرضوا سيادتهم على المحافظة، حتى قضى الرومان على مملكتهم عام ١٠٦ م، وترتب

أما المصادر العربية القديمة، فلم تتحدث عن لحيان سوى إشارة لابن حبيب؛ حيث يذكر أن شخصاً من بني لحيان اسمه (أوس بن قلام بن بطينا بن جمهور بن لحيان) كان من بين ملوك الحيرة (ابن حبيب، المحبر: ١٩٦)، أما ابن حزم فيجعل بني لحيان بطناً من بطون بني هذيل بن مدركة (ابن حزم، ١٩٨٣ م: ٤٦٦)، وفي الشعر الجاهلي، وعلى الرغم من ذكر أسماء عدد من القبائل العربية، إلا أن لم يرد ذكر (الختعمي، ٢٠٠٣ م: ١٩)، فالمصادر العربية ذكرت لحيان في مراحل تاريخية متفرقة بعد أن تفرقت قبيلة لحيان، وانتهت حكومتها، حيث أشارت إلى وجود قبيلة عند ظهور الإسلام تعرف باسم بني لحيان كانت على خلاف مع الرسول ﷺ مما جعله يوجه ضدهم غزوة عرفت في المصادر باسم (غزوة بني لحيان). (السعيد، ١٤٢٨ هـ: ١٧).

وذكرت لحيان في النقوش العربية الجنوبية حيث ورد اسم لحيان في نقش قصير (RES 3902) نصه: «أ ب ي د ع / ذ ل ح ي ن / أ بيدع ذو لحيان) حيث اتخذ بعض الباحثين هذا النص ذريعة لينسبوا لحيان إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، (علي، ١٩٧١ م، ج ٢: ٢٤٤)، ولكن هذا الرأي يشوبه الغموض، فأشكال حروف النقش تعود إلى فترة المسند المتأخر بمعنى أنه جاء بعد نشوء لحيان، لذلك لا يعتمد كأساس للقول بأن أصل اللحيانيين هو الجنوب.

ظهرت مملكة لحيان في بداياتها كقبيلة تمكنت من فرض سيطرتها ونفوذها في محافظة دادان (الخريبة) حيث يستدل على ذلك من ما خلفه اللحيانيون من نقوش، وآثار مادية في دادان، والأماكن المحيطة بها، (السعيد، ١٤٢٨ هـ: ١٧٨)، فظهر اللحيانيون مع بداية

(٣) للمزيد من المعلومات عن نقوش لحيان انظر:

أبو الحسن، حسين بن علي، نقوش لحيانية من محافظة العلا دراسة تحليلية مقارنة: ٢٩، ١١٢.
قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمحافظة العلا: ١٧٥، ٣٦٨.

Fares, Saba, Dedan et Liyan : 133, 138.
Jasuseen, Savignc. Mission archeologique en Arabie: 5385-.
Caskel, Liyan und Liyanische: 41-86.
Altheim, Fand Stiehl, Neue lihanisch Inschriften : 24- 33.

الزماني لحكم الملوك، أو وضع قائمة للملوك لحيان كما هو الحال في الممالك الأخرى نحو مملكتي سبأ في الجنوب، والأنباط في الشمال (الجرو، ١٩٩٦م: ٨٩، ٩٥) (عباس، ١٩٨٧م: ٩٣) لن يكون مجدياً، فلا يوجد دليل نقشي يذكر أول ملك تربع على عرش لحيان، أو آخر من حكم لحيان، فالشواهد النقشية التي كُشف عنها حتى الآن لا تقدم لنا سلسلة بأسماء ملوك لحيان، واقتصرت فقط على ذكر أسماء بعض الملوك في نقوشهم، التي كُتبت غالباً لأغراض دينية من غير تاريخ، أو تحديد زمني لها، ما عدا مجموعة من النقوش مؤرخة عُثر عليها في موقع جبل أم درج في محافظة العلا^(٥)، وفي جبل عكمة، حيث أرخت بأسماء بعض ملوك لحيان، فوجدت نقوش مؤرخة بسنوات حكم الملك هناوس بن تلمي^(٦)، وتلمي بن

Caskel, lihyan und lihyani schœ : 41, 80, 86.

Jausen-Savignac, 1914: 54, 53.

Fares, Saba, Dedan et Lihyan: 123.

(٥) سمي الموقع باسم الجبل الذي يقع فيه أم درج، لوجود جبل له درج منحوت في الصخر يبدأ بسفح الجبل، وينتهي بالقمة، إلا أن بعض أجزاء هذا الجبل تعرضت للتصدع والانهيار، وعلى قمة الجبل توجد مجموعة من التلال الأثرية عبارة عن أطلال وبقايا لعدد من المعابد اللحيانية تنتشر بين أطلالها المذابح والمجامر والتماثيل بأشكال وأحجام مختلفة بالإضافة إلى النقوش للحيانية، ولعل أول من أشار إلى الموقع هو الباحث عبد الله بن محمد نصيف في كتابه:

Al-UlaAn Historical and Archaeological Survey with Special Reference to its Irrigation System King Saud University Press, Riyadh..

(٦) ملك لحياني يعتقد أن حكمه دام أكثر من ٤١ سنة، لقب بـ(ذأس ل ع ن) ذي أسلعن، أي ملك الجبال. انظر: نقش (٢٢١) أبو الحسن ١٤٢٣هـ: ٩٩، وهناؤوس اسم علم مركب من: هن، وأوس، وهن هي أداة التعريف في لغة النقوش للحيانية، وتوافق الألف واللام في اللغة العربية الفصحى. انظر: السعيد، نقوش لحيانية غير منشورة: (٥)، =

على سقوط مملكة الأنباط، حسب رأي كاسكل، فراغ سياسي في محافظة العلا، أدى إلى قيام مملكة لحيان المتأخرة التي استمرت تحكم المحافظة، حتى انتهى حكمها في عهد الملك اللحياني (فضج) الذي حدد كاسكل نهاية حكمه في عام ١٣٤م (Caskel, 1954: 42)، أما ونيث (Winnett)، فلم يأخذ برأي كاسكل، إنما يرى أن سقوط ملكة لحيان متزامناً مع ظهور شخص يدعى مسعود، ذكر اسمه في ثلاثة نقوش عُثر عليها بمحافظة العلا، تتببت بخط نبطي (مسعودو ملك لحيان) (Jausen-Sav- ignas, 1909: 334, 335, 337)، فقد اعتقد أن كتابة هذه النقوش بخط نبطي، وليس بخط لحياني، وإن تاريخ شكل حروف النقوش الثلاثة، والتي تعود إلى مرحلة أشكال رسم الحروف النبطية المبكرة دلالة على أن مملكة لحيان انتهت في القرن الثاني ق.م (Winnett, F. A 1937: 51)، وهكذا تكاد تتفق آراء الدارسين على أن سقوط مملكة لحيان كان على يد مملكة الأنباط، على الرغم من تباينها في تحديد التاريخ الزمني لسقوطها، ولكن ربما يكون منتصف القرن الأول ق.م هو التاريخ المحتمل لنهاية مملكة لحيان، نظراً لتزايد نفوذ مملكة الأنباط في الشمال في نهاية القرن الثاني، ومطلع القرن الأول ق.م. وعلى الرغم من التباين والاختلاف حول بداية مملكة لحيان ونهايتها، فإن ما خلفه اللحيانيون من نقوش، وكتابات، وآثار مادية، شاهد ودلالة على تاريخها السياسي والحضاري، فقد كشفت النقوش اللحيانية أسماء لبعض ملوك لحيان^(٤)، ولعل تحديد التسلسل

(٤) انظر: أسماء الملوك - أبو الحسن نقوش لحيانية من محافظة العلا: ٣٢٩.

نصيف، نقوش لحيانية مؤرخة من العلا: ٣٥٩.

السعيد، التطور التاريخي: ١٨٢.

لذن^(٧)، ونقوش مؤرخة بسنوات حكم الملك تلمي هناوس.

وقد شكلت نقوش الملك تلمي بن هناوس أهمية ليس فقط من حيث كونها نقوشاً مؤرخة، بل لأنها قدمت صورة عن المجتمع اللحياني، وخاصة طبيعة الحياة الدينية في لحيان المملكة، كذلك أمدتنا بمعلومات إضافية عن ظهور اسم الملك اللحياني في تيماء؛ حيث وجد نقش كتب على مذبح للمعبودة مناة في موقع قرية يعود تاريخه إلى نهاية القرن الثالث ق. م يشير إلى اسم الملك، ويحدد سنة حكمه (السعيد، ١٤٣١هـ: ٩٥).

ومعنى الاسم (تلمي) اختلف الباحثون في أصل اشتقاق، فهناك من يرجعه إلى أصل يوناني منقول عن الاسم (بطليموس Ptolemaios) أسماه والده هناوس بذلك الاسم نظراً لعلاقة لحيان بمصر البطلمية في تلك الفترة (السعيد، ٢٠٠٠م: ٦٣) (fares, 1999: 138)، ولكن من المرجح أنه اسم عربي الأصل، إذ إن مادة الاسم ترد في عدد من أسماء الأعلام في النقوش السامية القديمة،

= أما أوس فهو علم معروف في النقوش القديمة، وكتب الأنساب العربية. انظر: ابن حزم، جهرة أنساب العرب: ٣١٦، أما من حيث دلالة الاسم، فهو يفيد معنى (العطية، والعوض). انظر: السعيد، نقوش لحيانية: ١٤.

(٧) ورد ذكر الملك تلمي بن لذن في نقش عثر عليه على قمة جبل أم درج بين أطلال المعبد الرئيس، وهذه هي الإشارة الأولى لهذا الملك الذي لقب بهذا النقص بذى المنعة حيث يظهر هذا اللقب قبل ذكر اسم الملك. انظر: أبو الحسن؛ نقوش لحيانية في محافظة العلا، نقش ١٩٧.

وهذه الظاهرة تقديم اللقب على الاسم مغايرة لما اعتاد عليه حكام ممالك جنوب الجزيرة العربية؛ حيث جعلوا ألقابهم تابعة لأسماء أعلامهم، من مثل: (كرب آل وتر) الملك السبيي. انظر: السعيد؛ نقوش لحيانية غير منشورة: ١٠

فمنها اشتق الاسم (ت ل م و) في نقش كتب بخط المسند، عثر عليه في نجران (Sima, 1998: 37)، كذلك وردت أسماء أعلام (ت ل م ي، ت ل م ت، ت ل م) في النقوش الصفوية (Harding, 1971: 136) فالاسم (ت ل م ي) الذي تردد في النقوش اللحيانية مشتق من مادة (ت ل م)، والتلم هو الغلام في العربية الفصحى (الزبيدي، تاج العروس، ج ٨: ٢١٢)، أما حرف الياء في نهاية الاسم، فهو ضمير متصل (ياء المتكلم) يعود على صاحب الاسم، وعليه فيقرأ الاسم (تلمي) أي غلامي. (السعيد، العلاقات، ٢٠٠٣م: ٦٥، ٦٦)، وقد وردت نقوش الملك تلمي على النحو التالي؛ حيث سنذكر منها النقوش التي ذكر فيها اسمه ومؤرخة بحكمة^(٨).

نقش رقم (١):

أبو الحسن، نقوش لحيانية من محافظة العلا نقش ٢٢٤ لوحة ٤، كتب هذا النقص على لوح من الحجر الرملي الأحمر بحروف بارزة، وهو مكون من سبعة أسطر يفصل بينها خطوط أفقية بارزة، وقد كتب النقص داخل إطار من الخارج، وإن كان الجزء الأيمن منه قد فقد.

(٨) عثر على نقوش فقد فيها الحروف الأولى من اسم الملك، وذكر فيها اسم هناوس، ولكن لا نستطيع الجزم بأن هذه النقوش ترجع للملك تلمي بن هناوس، فهناك (نقش رقم ٢٤٢ أبو الحسن، نقوش لحيانية في محافظة العلا: ١٥٤) يرجع للملك بن هناوس فقدت الحروف الأولى من اسم الملك، وتبقى منها حرف (ن)، وحرف النون ليس من حروف اسم الملك تلمي، كما أن هناك ثلاثة من ملوك لحيان يحملون لقب بن هناوس غير الملك تلمي شهر بن هناوس، عبدان بن هناوس لودان بن هناوس.

النص بالحروف العربية:

٦- ... (ت ل م ي / ب / ن ه ن أ س / م ل ك)

٧- ل ح (ي ن)

قراءة النص:

من قبيلة نَدَم حَجَّ

بالجبل حجت (فعل والتاء للتأنيث).

ب ت ح ب ي / أ ق د (ربما بيت المعبود الذي

أحبته وحجت له).

فرضي عنهم، و(عن) ذريتهم.

(وكان هذ سنة) عشرين وأربع.

(من حكم) تلمي بن هنا وس ملك.

لحيان.

نقش رقم (٣):

أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة،

نقش رقم ٦٣ لوحة ٩.

النص بالحروف العربية:

١- ه ن ي / س ل ح / ذ غ ب ت.

٢- أ ط ل ل / ه ط ل (٧) / ل ذ

٣- غ ب ت / ب ك ه ل / ف

٤- ر ض ه / و أخ /

٥- ت (ه) س ن ت / ع ش ر ن

٦- ت ل م ي

قراءة النص:

هاني مندوب ذي غيبة

قدم (القربان أو النذر) لذي

غيبة بكهل

فرضي عنه (وعن) ذريته

(وكان هذا في) سنة عشرين

(من حكم) تلمي

١- ... دل ه / ب ن

٢- ... ل / ه ن / ح ج

٣- ... ل ه ب ن م ب ن ت

٤- (ل) ذ غ ب ت / ب ه م ص د / ف

٥- (ر ض ه و) أخ ر ت ه / س ن ت أ

٦- (ر ب ع ن و) ربع (٤٤) ب رأ

٧- (ي ت ل م ي / ب ن) ه ن أ س

قراءة النص:

سعد إل (سعد الإله) بن ...

... حَجَّ ل ه بنم بنت

لذي غيبة بالجبل

فأرضاه وذريته

سنة أربع وأربعين من حكم

تلمي بن هنا وس

نقش رقم (٢):

أبو الحسن نقوش لحيانية من محافظة العلا نقش

رقم ٢٢٦ لوحة ٤، كتب هذا النقش على لوح من

الحجر الرملي الأحمر بحروف بارزة، وهو مكون من

سبعة أسطر تفصل بينها خطوط أفقية بارزة، والنقش

مؤطر بإطار من الخارج، والسطر الأخير كتب على

الإطار بحروف غائرة.

النص بالحروف العربية:

١- ... ذ ن د م / ح ج

٢- ... (ب ه) م ص د / ح ج ت

٣- ... ب ت ح ب ي / أ ق د

٤- ... (ف ر ض ه م) و أخ ر ت ه م / و س

٥- (ع د ه م) س ن ت / ع ش ر ن / و أ ر

ب ع (٢٤)

نقش رقم (٤):

أبو الحسن قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة
بمحافظة العلا، نقش رقم ٦٤، لوحة ٩.
النص بالحروف العربية:

١- ت م ل ك / ب ن ت

٢- ه د (م) أ ط ل ت

٣- ل ذ غ ب ت / ب ك هـ

٤- ل / س ن ت ت / ع ش ر / م

٥- ن / س ن ت / م ت / ع ل

٦- هـ / ف / ض هـ / وأخ /

٧- ت هـ / ع د ب / س ن ت

٨- ع ش ر ن / ت ل م ي / م ل ك ل

٩- ح ي ن

قراءة النص:

تملك بنت

هدم قدمت

لذي عيبة بكهل

سنة عشر منأ

(وذلك) سنة موت عله

فرضي عنها (وعن) ذريتها

كُتب النص سنة

عشرين من حكم تلمي ملك

لحيان

نقش رقم (٥):

السعيد، نقوش لحيانية غير منشورة من المتحف
الوطني نشرة بحثية، رقم (١٤) نقش رقم (١). كتب
النص على حجر رملي، يميل لونه إلى الحمرة، ويبلغ
طوله ٦٥ سم، وعرضه ٢٨ سم، وسمكه ١١ سم، وقد
استخدم في كتابته أسلوب النحت البارز؛ حيث بلغ طول

كل حرف من حروفه حوالي ٤ سم، كما استخدم في هذا
النص نظام الجدولة الذي تمثل برسم خطوط أفقية تتكئ
عليه الأحرف، وتفصل الأسطر بعضها عن بعض.
النص بالحروف العربية:

١- ك ر ن / وهـ ن ع ش ر ت / ع ش ر ت / أس

٢- .. م / وهـ ب ل هـ / وز د ل هـ / ب ن ي.

٣- ج م و / ذ غ ب ت / ب م ب غ د / ح ب

٤- .. م / ي م / س ت ح ب ي / أف د / هـ

رع / ف ر ض هـ م / و

٥- (س ن) ت / ع ش ر / و ت س ع / ب ر

أي / هـ ر / ت ل م ي / هـ ن أس

قراءة النص:

١- .. ك ر ن والعشرة عشرة (العشرة عشيرة) أس

٢- .. م وهـ ب الله وزيد الله أبناء

٣- ج م و ذو غيبة في مبغد ح ب

٤- لما (عندما) تقرب (دنا، اتصل) أوفد (من)

الراعي فرضي (الإله) عنهم.

٥- (ف ذلك) في سنة تسع عشرة من حكم (عهد)

الراعي تلمي (بن) هناؤس.

نقش رقم (٦):

السعيد، التقرير الثاني عن المشروع الأثاري
السعودي الألماني، أطلال، العدد ٢٠: ٩٦.

عثر على النقش في تيماء في موقع قرية

نقش غير مكتمل يتكون من ثلاثة أسطر كتبت

بحروف بارزة على كتلة صخرية من الحجر الرملي.

النص بالحروف العربية:

١- ب ١٠ ل ش ب ط د ي

٢- ش ن ت ٢٠ ت ل م ي

٣- م ل ك ل ح ي ن أن

قراءة النص:

في (يوم) ١٠ من (شهر) شباط.

السنة العشرين لحكم تلمي.

ملك لحيان.

معطيات النقوش:

ساهمت نقوش الملك تلمي في تقديم معلومات عن مملكة لحيان على الرغم من فقدان عدد كبير من كلماتها إلا أن المعنى والمفهوم العام لكل نقش يكاد يتضح بمقارنة النقوش مع نقوش لحيانية أخرى، فهذه النقوش كتبت لأغراض دينية حيث كانت السمة الواضحة فيها ذكر المعبود، وتقديم القرابين له.

ومن خلال استعراض مضامين النقوش السابقة يظهر لنا مدى التدين الذي كان يعيشه المجتمع اللحياني^(٩)، فالإطار العام لهذه النقوش هو تقديم النذور والقرابين إلى الآلهة من غير تخصيص لنوعية النذور والقرابين المقدمة كما في نقوش جنوب شبه الجزيرة^(١٠)، ويختم النقش بتدوين زمنه ومعاصره للملك الذي كُتب النقش في عهده.

(٩) إن الدين والتدين عند العالم القديم ليس مظهرًا حضاريًا فحسب، إنما قوة من قوى الحياة التي تسيطر على تفكيره ومعتقداته، فحياته منذ بداياتها مرتبطة بتقديم فروض الولاء والعبادة للآلهة حتى يحظى بحياة سعيدة وهانئة. انظر: منقوش، تاريخ الآلهة والتوحيد الإلهي: ١٨.

(١٠) تميزت نقوش جنوب شبه الجزيرة بتحديد نوعية النذور والقرابين المقدمة للآلهة، فهناك قرابين حيوانية (إذ ب ح م)، قرابين التماثيل (ص ل م)، قرابين البناء (بناء المعابد وترميمها)، قرابين البخور (م ث ع ي)، قرابين النقوش (م س ن د ن). انظر: باخشوين، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضر موت، ١٤٢٣هـ: ٤٧٣، ٥١٢.

هذا، وقد أمدتنا هذه النقوش بمعلومات عن معبودات مملكة لحيان خلال فترة حكم الملك تلمي^(١١)، وهما المعبودان ذو غيبة^(١٢)، وخرج^(١٣)، ولعل ما أكدته نقوش الملك تلمي أن تقديم القرابين للآلهة لم يقتصر على الذكور دون الإناث (فتملك بنت هدم) قدمت القران للمعبود ذو غيبة، وما هذا إلا دلالة واضحة على المكانة الاجتماعية الجيدة التي وصلت إليها المرأة في المجتمع اللحياني، فمن الواضح أنها كانت تتمتع بنوع من الحرية العقدية، والملكية الفردية التي مكنتها من تقديم هذا القران لمعبودها.

(١١) تعددت الآلهة في مملكة لحيان، فقد ورد العديد منها في النقوش اللحيانية، أبرزها: (ذو غيبة، خرج، ود، عتر غته (عتر غاتس)). للمزيد من المعلومات عن معبودات لحيان انظر: أبو الحسن، نقوش لحيانية من محافظة العلا: ٣١٤، ٣١٨.

(١٢) ذو غيبة: يعد الإله ذو غيبة المعبود الرئيس في مملكة لحيان بل له أهمية بارزة في الديانة اللحيانية حيث إنه من أكثر أسماء الآلهة وروداً في النقوش اللحيانية، سواء على هيئة إله أو ضمن أسماء الأعلام المركبة مثل (ع ب د ذ غ ب ت). أبو الحسن، نقوش لحيانية من محافظة العلا، نقش ٢١٢: ٧٥، وقد تعددت الآراء حول صفة الاسم ودلالته، فيرى البعض أن اسم (ذو غابة) يعود إلى الغابة، وهي المحافظة المشهورة بخصوبة أراضيها ونخيلها، بينما يعتقد آخرون أنه يعني إله الساء، أو القوافل لأنه يحميها، أو أنه صفة للإله القمر، أي أنه الإله الذي يظهر ويغيب، فحرف الذال في (ذ غ ب ت) اسم موصول بمعنى الذي، و(غ ب ت) يعني الغائب. انظر: أبو الحسن، نقوش لحيانية من محافظة العلا: ٣١٤.

Ryckmans, Les Religions Arabes: 19.

Al-Ansary, a critical and comparative study of lihyanite 71:.

(١٣) ورد اسم المعبود خرج ضمن أسماء الأعلام اللحيانية، وهو إله قصده اللحيانيون للحج مشتركاً مع الإله ذو غيبة، حيث قدمت له النذور والقرابين، أبو الحسن، نقوش لحيانية: ٣١٦.

Al-Ansary, 1966 : 114, 115.

كذلك كشف النقش رقم (٥) لقب جديد للملك تلميذ بن هناوس حيث وردت اللفظة (ه ر ع) بمعنى (حفظ - رعى)، فجاء لقب الراعي، وهو من رعى، وحفظ قومه، وهذا اللقب يرد لأول مرة في النقوش اللحيانية، فهو لقب ملكي اختص فيه ملك لحيان تلميذ بن هناوس، وعلى الرغم من عدم إضافة ملك لحيان إلى النقش، إلا أن ورود اسمه كاملاً، وشهرته كملك لدولة لحيان، ربما تكون سبباً وراء عدم ذكره كملك، والاكتفاء بلقب الراعي، فتقديم اللقب على الاسم من طبيعة نقوش لحيان (السعيد، ١٤٢٠هـ: ١).

ويستدل من مضمون النقش أن اللحيانيين لم يكن لهم تاريخ مرتبط بتقويم محدد إنما اعتادوا التاريخ بالوقائع المشهورة لديهم، وبأيام حكامهم^(١٤)، فذكر تاريخ حكم الملك لا يجعلنا نستطيع أن نحدد ذلك التاريخ في سياق التسلسل التاريخي العام لمملكة لحيان؛ حيث إنه لا توجد قائمة بتسلسل ملوك لحيان تساعد في تعيين التاريخ بدقة من خلال وجود المملكة اللحيانية، وضمن الإطار الزمني لحكمها، والذي استمر قرابة خمس قرون متتالية. فأصحاب النقش أرخوا قيامهم بتقديم القربان لمعبودهم ذو غيبة بحدثين مختلفين بعضهما عن بعض، الأول: اليوم الذي تقرب فيه أوفد إلى ملك لحيان، واتصل به، والثاني: العام التاسع عشر من فترة حكم الراعي الملك تلميذ بن هناوس. (السعيد، ١٤٢٠هـ: ١٤).

إن ذكر الملك تلميذ في نقوش جبل أم درج، ونقوش جبل عكمة في محافظة العلا أمر لا يثير التساؤل والحيرة معاً، فمملكة لحيان في ضوء ما هو متاح من أدلة

تاريخية - حتى الآن - بسطت نفوذها السياسي على محيط محافظة العلا (دادان القديمة)، والأماكن القريبة منها (السعيد، ١٤٢٨هـ: ١٨١).

لكن ذكر الملك تلميذ في نقش محافظة تيماء (النقش رقم ٦) أثار العديد من التساؤلات من قبل الباحثين، فالنقش استناداً إلى رأي السعيد يعود إلى نهاية القرن الثالث ق.م، وهو من خلال أشكال حروفه يعود إلى الفترة الانتقالية، أي فترة الانتقال من الخط الآرامي إلى الخط النبطي، وهو عبارة عن شاهد قبر لم يكتمل، ويحتوي على السطور الثلاثة السفلية، أما الجزء العلوي منه، فقد ترك فارغاً حيث كتب كاتب النقش تفاصيل الوفاة، وترك اسم المتوفى فارغاً، أي حدد يوم الوفاة في متن النص في العاشر من شهر شباط في السنة العشرين من حكم تلميذ (السعيد، ١٤٣١هـ: ٩٦)، وقد أثار النقش جملة من التساؤلات، فمضمون النص ينبئ من خلال تاريخية بفترة حكم الملك اللحياني (تلميذ)، فهل هذا يعني هيمنة سياسية على تيماء من قبل مملكة لحيان؟ أم أن ذلك يعود إلى وجود نوع من العلاقات الطيبة بين لحيان وسكان تيماء في تلك الفترة؟ الأمر الذي يجعلنا نفترض أن أحد رعايا الملك اللحياني قد زار تيماء، وكتب هذا النقش خلال زيارته.

وتجدر الإشارة إلى أن الأدلة والشواهد التاريخية التي بين يدينا - حتى الآن - لا تشير إلى امتداد جغرافي لحدود مملكة لحيان الجغرافية إلى محافظة تيماء (السعيد، ١٤٢٨هـ: ١٨٠).

ولعل اعتماد الدارسين على النقش الآرامي الذي عثر عليه في تيماء (AL-Theeb, 1414: 47) كدليل على امتداد مملكة لحيان إلى تيماء قد يشوبه الغموض، ويبتعد عن الصواب، فمضمون النص:

(١٤) كان العرب قبل الإسلام يؤرخون بالأحداث والوقائع المشهورة، وبأيام ملوك العرب من مثل عام الفيل. المباركفوري، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار: ٩.

١- ف ض ج و ط ه ر و ب ر

٢- م ل ك ز ل ح ي ن

(فضجو شهرو بن ملك (حاكم) لحيان).

حيث فسر الدارسون كلمة ملك الواردة في السطر الثاني على أنها لقب (ملك، حاكم)، ولكن هذا التفسير غير دقيق، فورود كلمة (بر) قبل الاسم التي تطابق كلمة (ابن) في العربية الفصحى تغير معنى النص، فيكون المعنى له: (فضجوا الطاهر بن مالك من قبيلة) لحيان (السعيد، ١٤٢٨هـ: ١٨٠).

وهذا التفسير للنقش ينفي أي نفوذ سياسي لمملكة لحيان أو ملوكها في تيماء إلا أنه لا يحول دون علاقة (مالك اللحياني) بتيماء وسكانها، فهناك علاقات تجارية تربط بين تيماء ولحيان، ولا يستبعد إذن أن يكون صاحب النقش الذي أرخ كتابة نقشه في السنة العاشرة من حكم الملك تلمي بن هناوس لحيانياً ذهب إلى محافظة تيماء لأسباب اقتصادية، فإن كان كذلك فلماذا لم يكتب النقش بخط لحياي، فالمعينيون عندما استوطنوا محافظة دادان (العلا) خلفوا عدداً كبيراً من النقوش المعينية.

لذلك ربما يكون كاتب النقش من أهل تيماء، أما صاحب الشاهد فهو لحيانياً توفي أثناء وجوده في تيماء، وأوصى أن يكون شاهده مكتوباً باللحيانية.

كما سبق يتضح:

١- نقوش الملك (تلمي) نقوش مؤرخة بزمان حكمه إلا أننا لا نستطيع أن نحدد التسلسل التاريخي لحكم الملك في المملكة اللحيانية لعدم وجود قائمة بأسماء الملوك اللحيانيين تمكن من ذلك.

٢- ظهور لقب جديد للملك اللحياني تلمي بن هناوس حيث تلقب بالراعي.

٣- نقوش الملك تلمي ارتبطت بالدين، فهي تتحدث عن تقديم قربان للمعبودات من غير تحديد لنوعية القربان أو النذر، والاكتفاء بذكر اسم المعبود خلال حكم الملك (تلمي) حيث كان المعبود الرئيس (ذو غيبة).
٤- تتمتع المرأة اللحيانية بنوع من الحرية العقدية، والملكية الفردية التي مكنتها من تقديم قربان للآلهة المعبودة في قومها.

٥- ذكر اسم الملك (تلمي) في نقش محافظة تيماء دلالة على الاتصال الاقتصادي بين لحيان وتيماء.

إن حركة البحث والتنقيب في محافظة العلا (الخريبة) نقطة اهتمام أساسية للباحثين في مجال الآثار والنقوش، فلعلها تكشف عن حقائق علمية جديدة عن الملك تلمي بن هناوس، وفترة حكمه.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

ابن حبيب، أبو جعفر محمد. كتاب المحبر، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحرير إيلزه ليختن شتاين، بيروت، (د.ت).

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ). جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٥، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م.

أبو الحسن، حسين بن علي. قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمحافظة العلا، الرياض، مكتبة الملك فهد، ١٤١٨هـ.

نقوش لحيانية من محافظة العلا، دراسة تحليلية مقارنة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

ألويس موسل. شمال الحجاز، ترجمة عبدالمحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٥٢م.

نصيف، عبد الله. نقوش لحيانية مؤرخة من العلا، المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، مجلد ١٤، ج ٢، الرياض ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Altheim, F/ Stieh 1, R Neue lihyanisch Inschriften in Die Araber in der We it 51/ Beriin, 1968.

A. Jaussen, -R. Savignac, Mission a rchoeologique en Arabie, Vols, I-II Paris, 1914.

Al-Ansary, A. R A critical and Comparative Study of lihyanite Personal Nal Names, University of Leeds 1966.

Al-Khathami, Misfer, The Kingdom of Lihyan, Society, And Civilization In Pre Islamic Arabia. Manchester 1999.

Al-Theeb, S, Aramaic and Nabataean inscriptions from North-West Saudi Arabia Riyadh 1414- 1993.

Caskel, Lihyan, and Lihyanisch, Arbeitsgemeinschaft fur Forschung des Lands Nordrhein Westfalen Geistes Wissenschaften, Heft 4 Abhandlug [Koln opladen] 1954.

Diodourus of Sicily, Diodourus Historia The Library of History Translated C. H, oldfather Load classica Library, Newyork 1933, 12 vols. 43,45.

Fares, Saba, Dedanet Lihyan (Histoire des Arabes aux confins dws Pouvoirs Perse et hellenistique), 1999.

Harding G.L, An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions (Near and Middle East Series 8) Toronto 1971.

Harding G. L, An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions (Near and Middle Fast Serie 58) Toronto 1971.

Nasif, A, Al-ula an Histofical and Archaeologic Surx with Special Reference to its Irrig alion System :ing Saud university Press, Riyadh, 1988.

Plini, G, Natural History, trans, H. Rackham, vol. 10. Loeb Classical Library London cambridge 1966.

Ryckmans, G Les Religions Arabes Pareis Iamiques. Lourain, 1951.

Sima, Alexander, Die Lihanischen Inschriften von al-Udayb (Saudi-Arabien 1999).

Strabo, Geography Ed, H Johes, London 1917- 1932.

Winnett, F, A A study of The Lihyanite and Thamudic Inscriptions, Toronto Univericity of Toronto, 1937.

باخشوين، فاطمة علي سعيد. في الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، الرياض، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٠ م.

الجرو، أسمهان سعيد. موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، ١٩٩٦ م.

الخنثعمي، مسفر سعد محمد. بي دادن ولحيان، العصور، ج ١، مج ١٣، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م: ٢٦، ٧.

الزيدي، محمد مرتضى. تاج العروس، بيروت ١٩٦٦ م. السعيد، سعيد بن فائز. التطور التاريخي، موسوعة المملكة العربية السعودية، المجلد الرابع، محافظة المدينة المنورة، ١٤٢٨ هـ: ١٦٣، ١٩٧.

نقوش لحيانية غير منشورة من المتحف الوطني، المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، نشرة بحثية رقم ١٤، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

سعيد بن فائز، محمد النجم، أنولف هاو سلاير، ريكاردو إيشمان. التقرير الثاني عن المشروع الآثارى السعودى الألمانى المشترك، أطلال، العدد ٢٠، ١٤٣١ هـ: ٩٣، ٩٩.

عباس، إحسان. تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق، للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٧ م.

علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ج ٢، ١٩٧١ م.

منقوش: ثريا. (تاريخ الآلهة والتوحيد الإلهي) مجلة المؤرخ العربى، العدد التاسع، ١٩٨٧ م: ١٦، ٦١. مهران، محمد بيومي. دراسات في تاريخ العرب القديم، ط ٢، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٠ هـ.

Lihyan King-Telmi Son of Han'ws Vision Through Inscriptions

Hend M. Al-Turkey

*Assistant Professor, Deanship of Graduate Studies,
Princess Nora Bint Abdul Rahman Universeity*

(Received 10/2/1433H.; accepted for publication 14/6/1433H.)

Keywords: Telmi son of Han'ws, Inscriptions, Lihyan, deities.

Abstract. The research is concerned with the study of the reign of Telmi Son of Henouse through the inscriptions carrying his name and dating his reign. The study sheds light on the Liḥyān Kingdom, its location, rule, religion, gods worshiped by its people as well as its Social life as indicated in the inscriptions. The study also focuses on the inscriptions carrying the name of the :King Telmi, which were found in al-culā areaum dārag mountain al- ikmāh Mountain in Taymā qarāh site um dārag.